لايجدون علماء العلوم الاسلامية فقهها وكلامها وعلمي تفسيرها واخبارها الا وافتقاره
الى العربية بين لا يدفع ومكشوف لا يتقنع فاذن لا شك ان محصلها العاري منها
يضل في سلوكه ولا يهتدي الى مطلوبه فافتقار الروايات اليه اشد من افتقار الورايات
فاذا كان الحال على هذا المنوال فجمعت اي فقد جمعت لانه ماض بمعناه وقع جزاء الشرط
محذوف كما قدرناه فلا يصح بدون قد واذ ليس في اللفظ فلا بد من التقدير وهذا كثير
في كلامه وعليك بالتنبه له في مقامه ويحتمل ان يكون الجزاء محذوفا بقرينة المقام و
يكون تقدير الكلام هكذا اذا كان كذلك اردت جمع كتاب فيه فجمعت الى فيكون قوله
جمعت معطوفا على الجزاء المقدر فيه اي في الصرف كتابا هو سموه ما اي معلما فان الاسم علامة
للمسمى براح اي بمحل راحة الارواح وهي جمع روح بمعنى النفس وقوله وهو اي ذلك
الكتاب مبتداء وقوله للصبي خصصه بالذكر بناء على الاغلب ومراعاة لمراعاة النظير
حال من خبر المبتداء وهو قوله جناح النجاح اي الفوز بالمطلوب قدم عليه للسجع والجملة
اعني المبتداء والخبر حال من كتابا استعار النجاح للكتاب لكون كل منهما سببا للنجح واضافه
الى النجاح من قبيل اضافة السبب الى المسبب وليس في الصبي استعارة مصرحة
اذ المراد به معناه الحقيقي بل مكنية بتشبيهه بالطير في طلب النجاح واثبات الجناح له قرينتها
والجناح مع كونه استعارة تحقيقية كما توقف قرينة للمكنية اذ لا يجب ان يكون
القرينة المكنية استعارة تخييلية بل قد يكون تحقيقية كما يفهم من كلام صاحب الكشاف
في تفسير قوله تعالى ينقضون عهد الله وفي استعارة الجناح غير فائدتها العامة تجنيس
قلب البعض بالنجاح وقوله وراح اي كف رحراح اي واسع عطف على قوله جناح النجاح
وسعة الكف كناية عن الشمول والاحاطة وعدم فوت شيء منه مثل طول الذراع وبسط

الباع اي هذا الكتاب للصبي مثل الكف الواسع اذا جعله وسيلة لاخذ العلوم و
احاطتها لا يفوته شيء منها كما ان ذا الكف الواسع يحيط بما لم يحط به غيره بسببه
والواو في معيدته اي في ذهن الصبي استعارة العيدة للذهن لكون كل منهما
محلا للغذاء فان الذهن محل غذاء الارواح كما ان المعدة محل غذاء الاشباح للعطف
والجار والمجرور متعلق براح في قوله حين راح اي حصل هذا الكتاب قدم عليه للسجع
استعار الرواح وهو البيتوتة للحصول تشبيها له بها في التمكن والتقرر وفي هذه
الاستعارة فائدة التجنيس التام وعامل الظرف اعني حين ما يدل عليه لفظ المثل
في قوله مثل نعاج او راح عطف با وتنبيها على استقلال كل واحد منهما في كونه مشبها
مثل قوله تعالى اثاما وكفورا يعني ان ذلك الكتاب جناح النجاح وراح رحراح مثل نعاج
او راح اي شبيههما في المنفعة وقت حصوله في ذهنه وخاطره وقوله بالله لا بغيره متعلق
بقوله اعتصم قدم عليه للتخصيص كما اشرنا اليه وقوله عما يهم اي يعيب متعلق باعتصم والله
في جميع المهمات وقوله هو اي الله تعالى مخصوص بالمدح الذي في قوله نعم المولى اي الناصر
وهو نعم المعين لما ختم كلامه في ديباجة كتابه وبين مقوله شرع ان يبين الكتاب
المجموع في الصرف الموسم براح الارواح فقال اعلم احضارا للذهن المخاطب وترغيبا له
في استماع ما يعقبه ثم دعا له بقوله اسعدك الله تنشيطا له وليتفال بالاسعاد
في مطلع الكلام ولا محل للجملة الدعائية من الاعراب ومفعول اعلم قوله ان الصرف
اي المريد لتحصيل الصرف ولا شك انه حال ارادته لتحصيله محتاج ففي الكلام ترغيب له
على تحصيل الابواب السبعة حيث اوهم ان العالم بالصرف على وجه المبالغة يحتاج
على الاستمرار التجددي في معرفة الاوزان اي الموزونات الجزئية التي هي الغاية

Copyright © King Saud University